فتبين ان الواو لمطلق الجمع فيصح ان يعطف بها لاحق اي متاخر عن المتبوع في حصول مشاركة فيه له كقولك جاء زيد وعمرو بعده وان يعطف بها سابق اي متقدم على المتبوع في حصول المشاركة فيه له كقولك جاء زيد وعمرو قبله وان يعطف بها مصاحب اي موافق للمتبوع في حصول زمن حصول ما فيه الاشتراك كقولك جاء زيد وعمرو معه والى هذا الذي ذكرت الاشارة بقوله او سابقا في الحكم فرفع توهم ان يراد بلاحق وسابق ومصاحب اللحاق والسبق والمصاحبة في الوجود لا في النسبة الى ما فيه المشاركة ويحكى عن بعض الكوفيين ان الواو للترتيب فلا يجوز ان يعطف بها سابق ومصاحب ويدل على عدم صحة هذا القول الاستعمال كقوله تعالى واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب وقوله فيما يحكيه عن منكري البعث ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط وكقول الشاعر

اُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ اَدْكَنَ عَاتِقٍ ✻ اَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا ✻

القدح الغرف وقول الاخر

اذا رجب تولى وانقضى ✻ وجماديان وجاء شهر مقبل ✻

وقول الاخر

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ ✻ وَاَرْدَفَ اَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ ✻

ويختص الواو بعطف ما لا يستغنى في الكلام عنه كفاعل ما يقتضي الاشتراك في الفاعلية لفظا ومعنى وفي المفعولية معنى كقولك تضارب زيد وعمرو واختصم خالد وبكر ومنه قوله واصطف هذا وابني لو قلت اصطف هذا فابني او ثم ابني لم يجز لان الفاء وثم للترتيب وهو ينافي الاشتراك في الفاعلية والمفعولية معا اذا تاملت

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ ✻ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ ✻
وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ ✻ عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ اَنَّهُ الصِّلَهْ ✻

الفاء للترتيب وهو على ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد

بالترتيب

بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة كقوله تعالى خلقك فسواك فعدلك والاكثر كون المعطوف بها متسببا عما قبله كقولك امليته فمال واقعدته فقام وعطفته فانعطف واما الترتيب في الذكر فنوعان احدهما عطف مفصل على مجمل هو هو في المعنى كقولك توضا فغسل وجهه ومسح راسه ورجليه ومنه قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية الثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرئ القيس ✻ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ✻ ويختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوا او غيرها فقلت الذي يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد الذباب لم يجز المسئلة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح ان يعطف على الصلة لان شرط ما عطف على الصلة بالواو ان يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية فكانك قلت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب واما ثم فللترتيب في المعنى بانفصال اي يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه في حكمه متراخيا عنه بالزمان كقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقد تاتي للترتيب في الذكر كقوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وقد تقع موقع الفا كقول الشاعر ✻ كهز الرديني تحت العجاج ✻ جرى في الانابيب ثم اضطرب ✻ وقد يعطف بالفاء متراخ كقوله تعالى الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اما التقدير متصل قبله واما لحمل الفاء على ثم لاشتراكهما في الترتيب

بعضا بحتى اعطف على كل ولا ✻ يكون الا غاية الذي تلا ✻

مما يعطف مشركا في الاعراب والمعنى حتى الا ان المعطوف بها لا يكون الا بعضا وغاية للمعطوف عليه اما في نقص واما في زيادة نحو غلبك الناس حتى النسا واحصيت الاشيا حتى مثاقيل الذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)